

العرفانية من الفوائد وحيث كان الخطاب لسان جمع عظيم من افاضل المصريين ونبيائهم نشرناه سروراً بما في همهم من الحياة الوطنية ونصه ان ما سطرتموه يبراع الحكمة في اعداد الاستاذ من عهد نشأته الى الآن من النصح والارشاد والأخذ بناصر الأمة فيما يبلغ بها اوج المجد والسعادة لحري بالا كرام وجدير بالاعظام . ولو قام المصريون بافرادهم يؤدون لك خالص الشكر على هذه الخدمة الجليلة لما وفوك بشيء مما يجب عليهم ويعلم الله اننا ما طالعنا الاستاذ مرة وسبرنا غور هاتيك الدرر الا وسكرنا بمخمر معانيها وتنبهت عروق احساسنا الوطنية التي لم تكن نشعر بها من قبل فكأن رحمة الله قد اوجدتكم فينا لصلاح قلوبنا واحيائها بعد ان كادت تموت او قد ماتت وقد بعثنا داعي الوطنية وحب السعى والوصول الى ما تجشمت لأجله المصاعب حباً بجزير وطنك واخوانك المصريين الى اعلان شكر صادر من صميم الفؤاد مشفوع برجاء المثابرة على حمل هذا العبء الثقيل تنبيهاً للأفكار وحثاً للناس على ما فيه خيرهم وصلاح امرهم ولكم من الله على هذه الخدمة الكبرى والنعمة العظمى خيراً الجزاء فان الله لا يضيع اجر المحسنين

—\*—

### استلفات انظار

رأينا في جريدة المقتطف الغراء سوّالاً وجواباً ننقلها عنها بالحرف راجعين بالسؤال الى محرريها الفاضلين عما خطر بالذهن محافظة على العلاقة الودية لا ميلاً للاعتراض والمناظرة فان ارتفاع مقام الموضوع يحول بين

المتناظرين وبين ما يميلون اليه

قالت

الفيوم . اسكندر افندي صعب

ما هو سد الاسكندر الذي يضرب به المثل

جوابها . يقال انه سد بناه الاسكندر المكدوني ليقى سكان بين الجبلين

من ابناء يا جوج وما جوج وجعله مائة فرسخ طولاً في خمسين عرضاً وجعل

حشوه الصخر وطبقه بالنحاس المذاب . وذلك كله من الاقوال التي لا

دليل على صحتها اه ونحن مع احترام مقام الفاضلين وبعد الظن عن السوء

فيها نقول ان قصة السد ويا جوج وما جوج ذكرها القرآن العزيز وهو

شائع ذائع معلوم لها وهو وان لم يكن صحيحاً في معتقدها لكونها نصرانيين

ولكن ادب الكتابة وحفظ علائق المحبة يقضي بالبعد عن الطعن الديني في

جريدة تنشر بين المسلمين وفي بلادهم والقرآن لم يتعرض لتعيين جهته

ومساحته واسم واضعه بل عبر عنه بذئ القرنين فلا يقال ان السائحين وصلوا

الجهة التي اخبر القرآن عن وجود السد بها ولم يروا شيئاً . فان كان انكارها

لما بذكره المؤرخون من جهته ومساحته فلا شيء عليها وان كان فيه تعرض

لعلماء المسلمين . وان كان انكاراً للقصة من اصلها كما هو نص عبارتها فهذا

الذي نتألم منه لتكذيبها كتاباً نعتقد انه سماوي لا يأتيه الباطل من بين يديه

ولا من خلفه ونكذب كل مخبر بمخبر يخالف ما جاء به اذ لا حجة لها الا قول

القبودان فلان والسائح الجغرافي فلان وهذا قول يحتمل الصدق والكذب

بل هو الى الكذب اقرب لكونه صادراً من مصادر القرآن بالا كاذب على

ان السائحين والمكتشفين لم يدخلوا جميع الاراضي والجبال الشمالية حتى يقال انهم ساحوا الدنيا قطعة قطعة فانهم الى الآن يكتشفون جهات افريقية يزعمون انهم اول من وصل اليها مع رؤيتهم آثار العرب والفتح الاسلامي فيها ولم يفرغوا من جوب افريقية مع سهولة السير فيها عن الجهات الشمالية فكيف نثق بخبر قبودان بحري او تائه في اقليم او جبل ونحكم بصحته ونكذب به كتاباً مقدساً. عند اكثر من ثلاثمائة مايون من الناس على اننا كثيراً ما نراها اذا سئلا عن امر ديني قالوا في الجواب ان الجواب يمس الاديان ولا يذكرانه تحاشياً مما يحرك القلوب ويوقع النفرة بين اصحاب الاديان وبينها فهلاً اغفلا هذا الجواب على فرض وجود حجة يدفعان بها النص القرآني او القصة التاريخية اذ ليس في القصة اكثر من شكوى أمة من افساد امة حيل بينها بسد مضيق بين جبلين ولا يمكن القطع بان المكتشفين دخلوا مضائق الجبال كلها وعلموا ما فيها على ان السائح المار بمصر مثلاً انما يمر من اسكندرية الى أسوان على خط مستقيم ثم يكتب عنها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً بالسماح او الظنون فان جوب كل اقليم سهل او جبلاً معموراً وخراباً يستدعي قروناً طويلة لاعمى رجل يسوح عاماً او عامين او اكثر فعلى الفاضلين ان يحفظا قلمها من الدخول في مثل هذا المضيق الذي ربما جر المسلمين للتعرض لكتب غيرهم رضيت الامم المغايرة او غضبت وهذا باب لا يفتحته مسلم وان كان المسيحيون قد فتحوه في اوروبا من عهد بعيد وملاً واخزائن كتبهم بالرسائل الدينية الطاعنة في الدين الاسلامي بل طالما خطب رنان وامثاله بسبب الدين الاسلامي ورميه بما هو منه بريء ولكن

الذي يهون على المسلمين ذلك كون كتبهم وخطبهم بلسان غير العربي والتركي  
 اما وهم يرون الطعن في كتابهم بلسانهم منشوراً بينهم فانهم لا يرضون ذلك  
 وحجتهم اوضح من النهار ودينهم معمول به في جميع الاقاليم نعم ان انكارها لا  
 يؤثر شيئاً في ديننا ولا يعول عليه مسلم ولا يلتفت اليه الا بوجه الغضب  
 والنفرة ولكننا نطالبها بأدب الكتاب في مثل هذا المقام ومع محافظتنا على  
 مالها من الفضل والنباهة نرجوها سد هذا الباب حفظاً لما بين المسلمين  
 وبينها من المعاملة والعلاقات الودية وانها انصيحة من محب للأدب واهله  
 يخشى صدع القلوب بما لا جابر له

— \* —

سمير الامير

رواية ادبية تاريخية كتبها ونمقتها حضرة الفاضل سعيد افندي البستاني  
 وقد اجتهد في وضعها في قالب لطيف بقلم بدعي مع سهولة العبارة وبتصنع  
 هذا الكتاب الادبي رايناه محشوا باللطائف والرقائق يعجب الادباء نسقه  
 ويسر المطالعين مضمونه . وقد سمعت من بعض الادباء اعتراضه على المؤلف  
 بانه سبكه في قالب انشاء جليل بالفاظ لغوية وكان عليه ان يجعله باللغة  
 الدارجة فاجبناه بان مثل قصة ابي زيد والوزير سالم وابراهيم بن حسن وغيرها  
 مما هو من خصائص العامة لا تكتب الا باللغة الصحيحة العالية ومع ذلك  
 لا يتوقف في فهمها احد فكيف بكتاب يتضمن واقعة تاريخية يحمره رجل له  
 اقتدار على الانشاء في زمن قد مليء بالكتاب والمنشئين وبالجملة فانه كتاب  
 له من اسمه اوفر نصيب وثمنه ثمانية قروش مصرية يباع بمكتب المحروسة